الأمم المتحدة

E/2015/NGO/25

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
29 May 2015
Arabic
Original: English

دورة عام ٢٠١٥

٢١ تموز/يوليه ٢٠١٤-٢٢ تموز/يوليه ٢٠١٥

البند ٥ (ج) من جدول الأعمال

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

بيان مقدم من مركز الاتصال والمعلومات للقوى الماسونية الموقّعة على نداء ستراسبورغ (**CLIPSAS**)، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.

240615 220615 15-08576X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان

على مدى الخمسين عاماً الماضية، تضاعف عدد البشر – تجمعاتهم السكانية وممتلكاتهم المادية وتدفقات بضائعهم والطاقة التي يستخدمونها. ولكن إن كان النمو يحل بعض المشاكل، فإنه ينشئ مشاكل أخرى. وتعتمد اقتصاداتنا على مصادر الطاقة الأحفورية أكثر مما ينبغي.

وقد وقع التاريخ المسجل لجنسنا برمته في حقبة الهولوسين (Holocene) التي تعود إلى ١٠ ٠٠٠ عام مضى. غير أن أعمالنا الجماعية أدت بنا إلى وضع لم نشهده من قبل في أقل من ٢٥٠ عاما! وقد بدأ عهد الأنثروبوسين (Anthropocene) الحديث حين نجم عن الثورة الصناعية تأثير عالمي على النظم الإيكولوجية للأرض.

ومنذ سبعينيات القرن الماضي، باتت الأزمة بانتظام في صلب جميع السياسات. وقد أدت آخر العواقب الناجمة عن نظام الليبرالية الجديدة إلى تطبيق خطط تقشفية تعزز أوجه التفاوت الاجتماعي. وأصبح 'كبح النمو المستدام' (Sustainable degrowth)، بوصفه مخرجاً من الأزمة الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية، يؤثر على مجتمعاتنا.

والتنمية المستدامة لا تدعو إلى التشكيك في مبدأ النمو الاقتصادي، وهي تتمسك بالأمل في التوفيق بين التراكم الرأسمالي والعدالة الاجتماعية والحفاظ على الكوكب. وللأسف، منذ سبعينيات القرن الماضي، أصبح النموذج الغربي للمجتمع غير محتمل بهذا الشكل؛ وثمة ضرورة ملحة للكف عن محاولة تصديره إلى بقية العالم.

وإضافة إلى ذلك، فإن الخيارات التكنولوجية بَلَغَت مناطق أحوالها غير مؤكدة بالمرة. وقد تتأخر نهاية الحقبة الصناعية نتيجة للتغير التكنولوجي، غير أن المعجزة التكنولوجية لن تحدث على الأرجح.

وأخيراً، وبفضل مفهوم الإنسان المطوَّر (transhumanism)، سيصبح الإنسان بعد تطويره قادراً على البقاء على قيد الحياة في عالم ملوث ومتدهور اجتماعياً وبيئياً. غير أن هناك تشكيكاً واسع النطاق في مدى التبصر الأخلاقي والمعنوي لنهج ماضٍ بالبشرية إلى طريق مجهول وخطير.

وكبح النمو المستدام معناه أداة لإنهاء استعمار خيالي. وهذا المصطلح، مقابل 'التنمية المستدامة'، غير قابل للاسترداد ولا لإعادة الاستعمال من جانب مجتمع النمو.

وستظل، بصفة مؤقتة، عبارة 'كبح النمو' موجودة ما دام مذهب النمو مستمراً في الوجود. وتُطلَق عبارة 'كبح النمو' على الانتقال من مجتمع به نمو إلى مجتمع بلا نمو.

والحديث عن كبح النمو المستدام يتيح لنا الفرصة للتنديد بعدم اتساق النمو. فذلك ليس معناه وجود أي نمو سلبي، بل عدم وجود نمو. وثمة ضرورة لإبطاء نمو خُمْس البشرية الذي يستهلك أربعة أخماس الموارد، لتمكين تعجيل نمو الأربعة أخماس الأخرى للبشرية.

فإن الرغبة في الحفاظ على 'حب العالم' تشكك في خاصية التركيز على الإنسان (Anthropocentric) التي تتسم بها الحداثة الغربية.

وكبح النمو المستدام المختار طوعاً، بدلاً من النمو السلبي المفروض قسراً، يعيد النظر في مفهوم التقدم، بما يتيح حدوث تنمية مستدامة تسهم في ترسيخ الشعور بالتضامن الاجتماعي.